



أدب أم سياسة؟

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD160413.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/04/16
السنة السادسة - العدد: 2055

مقدمة:

يبدو أنني حمدت الله أنني أوقفتُ عن الكتابة في السياسة، فما عاد عندي ما أقوله أو لعل الأمر يكون أكثر تحديدا هكذا: ما عدت أعرف ما جدوى الكتابة أصلا. ثم إنى وجدت في أوراقى ما سبق أن كتبتَه قبل ست سنوات في 2007/4/4، ونشر في "الدستور"، وقد حسبت أنه يصلح بعد ستة أشهر من بداية مشروع الثورة الجارى حاليا لعله يكتمل!!!، فأعدت نشره بعد أحداث يناير في موقعنا في نشرة 2011/8/1 لعل وعسى، ولكن الرسالة لم تصل إلى أصحابها أيضا.

حين دعيت للكتابة في "أخبار الأدب"، قررت أن أعتبر هذا المقال/القصة أدبا صرفا، فالأدب ليس له عمر، والمفروض أنه يصلح لكل زمان ومكان، فأرسلته وأنا متردد، بعنوان: "تعددت الأدوار والنصّ واحد!!" فإذا بهم يرحبون به مشكورين وأنا ما زلت محتارا: هل هو أدب، أم سياسة!!

ما رأيكم دام فضلكم؟؟؟

نفس الكلمات تنشر ثلاث مرات، تحمل نفس الرسالة، ومع ذلك -كما ترون!!!

ماذا أفعل؟

* * * *

المتن كما ظهر في أخبار الأدب في 2013/4/14:

(1)

قالت البنت لأبيها: لو كنت تحزن يا أبى بجد، كنت عرفتك أقرب؟، قال أبوها: نعم نعم!!؟ قالت: أنا لا أريد أن أراك حزينا يا أبى بمعنى كئيب، بعيد الشر عنك، هذا الضجر الذى أنت فيه طول الوقت ليس حزنا، الحزن شيء آخر، الفرح أيضا شيء آخر يا أبى، قاطعها بحسم: ما هذه التهنئة؟ أنا لست فاهما حرفا واحدا.

(2)

قال الأب لزوجته: لماذا سحنتك مقلوبية دائما هكذا؟! قالت: اسم الله عليك وعلى حواليك، أنت الذى فاشخ ضبك من فرط السعادة ليل نهار، قال: البنت كلمتى هذا الصباح كلاما لم أفهمه، قالت: عادى، قال: عادى ماذا؟ قالت: عادى ألا تفهمه، ثم لا بد أنه كلام عيال ليس وراءهم شيء، قال: ربما ليس وراءهم شيء، لكن يبدو أن أمامهم أشياء، قالت: أمامهم هم "متلنل"، قال: لكنهم لا يشعرون به مثلنا، قالت الأم: وهل نحن الذين نشعر؟!، قال: يعنى!، قالت: لو كنا نشعر كنا متنا من زمن، قال: ألهدا تقول البنت أنني لا أحزن، قالت: الله ينور عليها، بصراحة أنت لا تحزن، ولا تفرح، أنت تصيح، وتسخط، هذا كل ما تبقى لك، قال: وماذا تبقى لك أنت غير هذه السحنة المقلوبية بسبب وبدون سبب، قالت: بدون ماذا؟ قال: لا أقصد.

(3)

قال الولد لأخته: بصراحة أنا منزعج على أبي. قالت: وأنا أخشى أن تتماذى أمى فى التحمل على حسابها من أجلنا، قال: المسألة ليست مسألة تحمل، المسألة هى... ما هى المسألة بالضبط؟ قالت: إيش عرفنى؟!، قال: لكن حالتنا ألغن منهما، قالت: هل تكون الحكومة قد ألغت "الفرح" وهى تلغى "الدعم" و"العدل" فى صفقة واحدة؟ قال: الله الله! ما أسهل أن تعملي مثل المعارضة وتلزيقينيها فى الحكومة!، قالت: وهل عندنا حكومة؟ أنا متأكدة أن ما نحن فيه، هو بفعل فاعل، بالله عليك كيف نفرح وسط كل هذه الدماء، والأثلاء، والإهانة، والاستهانة؟ قال: طيب، إذا كان هذا يفسر غياب الفرح، فما الذى غيب الحزن؟! قالت: لا أعرف كيف حلّ محله هذا الهم اللزج الهامد العاجز. قال الشاب: بخيل إلى أن الحكومة تخاف أن نحزن بجد، فنغضب، فنثور.

(4)

قالت الأم لزوجها: حلمت حلما غريبا ، قال الرجل: خيرا اللهم اجعله خيرا، قالت : حلمت أننى أضحك من قلبى، قال الرجل: من أين يأتى الضحك هذه الأيام؟! قالت: أقول لك حلمت، الله!!! قال: وأنا أيضا حلمت ما أخجل أن أحكيه؟ قالت: قلة أدب؟! قال: لا والله أبدأ، حلمت أن ناسنا كلهم قد ارتدوا السواد وهم يسبرون خلف نعش الحكومة، ثم انطلقت زغاريد مجهولة من مقابر الإمام الشافعى، فارتفع غطاء النعش ليطل منه رأس طفل طار ليهتف من فوق برج القاهرة: "يحيا العدل"، ثم سمعت عقيد شرطة موريتانى يؤذن من فوق الهرم الأكبر أن: "الصلاة خير من النوم"، فدعت جثة من الفالوجة لصلاة الغائب على تمثال الحرية الأمريكية، قالت الزوجة: وماذا يخجل فى ذلك؟ ثم لماذا عقيد شرطة موريتانى؟ قال: إيش عرفنى؟ وهل أنا الذى ألفت اللحم؟! إسألنى أمريكا.

*** **

ARABPSYNET PRIZE 2013

جائزة يحيى الرخاوي لشبكة العلوم النفسية العربية 2013

مخصصة هذا العام للطب النفسي

pdf.www.arabpsynet.com/Prize2013/APNprize2013

في الذكرى العاشرة لتأسيسها (جوان 2013)

الشبكة تسعى لتكريم مجموعة من العلماء بإسنادهم لقب

"الراسخون فى العلوم النفسية"

www.arabpsynet.com/Documents/Doc.TurkyPsyExcellent.pdf

*** **

للتسجيل فى وحدة الدراسة و البحث فى الإنسان و التطور

ارسل طلبك الى بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية